والاحاديث كقوله عليه السلام في اثبات السوال ستر تها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به
شيئا وما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا
من قلبه الا حرم الله النار ه بحر آبادي في هذا المعنى اي في المغفرة كثيرة
خبره والمعتزلة المنكرون بغفران الكبائر بدون التوبة يخصصونها
اي المغفرة بالصغاير او بالكبائر المقرونة بالتوبة ويقولون ان
الصغائر مغفورة مطلقا وان الكبائر مغفورة مع التوبة لا بدونها وتمسكوا
على ذلك بوجهين الاول اي الوجه الاول الايات كقوله تعالى ومن يعص
الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها وقوله تعالى ومن قتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين ه صلاح والاحاديث التي مرت الواردة صفة
على البداية في وعيد العصاة فانه تعالى اوعد بالعقاب على الكبائر
واخبر به اي بالعقاب عليها فلو لم يعاقب على الكبيرة وعفا لزم الخلف
في وعيده والكذب في خبره وانه محال ه شرح مواقف والجواب ان الايات
والاحاديث الواردة في وعيد العصاة انما هي في شان الكفار لا اصحاب
الكبائر ولا نسلم انها شاملة على صاحب الكبيرة الغير المستحل ولو قلنا انها على تقدير
عمومها وشمولها على صاحب الكبيرة انما تدل على الوقوع اي وقوع العقاب
دون الوجوب غايته وقوع العقاب فاين وجوبه الذي كلامنا فيه

اذ لا شبهة

اذ لا شبهة في ان عدم الوجوب مع الوقوع لا يستلزم خلفا ولا كذبا لا يقال
انه يستلزم جوازهما وهو ايضا محال لانا نقول استحالته ممنوعة كيف وهما من
الممكنات التي يشملها قدرته تعالى ه شرح مواقف واعلم ان قوله والجواب انها على
تقدير عمومها الخ قول استطرادي لا اصلي في الجواب لان المعتزلة استدلوا
بهذه الآيات الواردة في وعيد العصاة على وجوب العقاب على صاحب الكبيرة
ايضا فقول الشارح ره والجواب انها على تقدير الخ رد لدعويهم الوجوب وجواب
عن قولهم ان العقاب واجب على صاحب كبيرة لم يتب واما الجواب الاصلي
ههنا عن قولهم ان المغفرة مختصة بالصغاير وبالكبائر المقرونة بالتوبة
هو قوله وقد كثرت النصوص في العفو حاصل الجواب ان النصوص كثيرة
في العفو مثل قوله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وقوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ولا معنى للعفو بالنسبة الى الصغائر
والكبائر المقرونة بالتوبة لانه ترك عقوبة المستحق ولا استحقاق
فيهما عندهم فيكون بالنسبة الى اهل الكباير الذين لم يتوبوا فتعارض
ادلة المغفرة والوعيد وتاريخ النزول مجهول فحكمنا بانها مقرونة
فيصير البعض مخصصا للبعض فخصص المذنب المغفور من بين
عمومات الوعيد جمعا بين الادلة ه زبدة الافكار وهذا معنى قوله فيخص
المذنب المغفور عن عمومات الوعيد فلم يتناول الوعيد على المذنب المغفور
من صاحب الكبيرة بل يبقى في حق الكفار وتم في الجواب عن المعتزلة

Copyright King Saud University